طبق الاصل

مؤيد نعمة

القاعدة تجيب على نداء CIA لاستئجار العملاء

بقلم : ميخائيل زوليخ
ترجمة :فاروق السعد

ربما حاول نحو ٤٠ إرهابياً محتملاً ان يخترقوا وكالات المخابرات المركزية الأمريكية خلال الأشهر الأخيرة، كما ذكر خبير CIA باري رودين في مؤتمر وطني للتجسس المضاد في آذار. ان كانت تلك الأخبار لا تكفي لاثارة الفزع، لننظر الى هذه المفارقة التي تثير القشعريرة: رغم ان الوكالات كانت تسيطر على الجواسيس في مرحلة التقديم على الوظيفة ، الا ان الضغوط في فترة ما بعد ١١ ايلول لدعم الكادر تزيد من احتمال تسلل ارهابي الى الصفوف المتقدمة في اجهزة المخابرات. فمنذ هجمات القاعدة على نيويورك و واشنطن قبل اربع سنوات، قامت لجنة ١١ ايلول و اجهزة التحري الأخرى بانتقاد وكالات المخابرات لفشلها في استئجار ما يكفي من الكادر المؤهل. امر الرئيس بوش CIA بزيادة كادر التحليل و العمليات بنسبة ٥٠٪. و ردا على ذلك، شنت وكالات المخابرات حملات طموحة لجذب المتطوعين الجدد، و شملت حتى وكالات الاعلان و الدعاية التجارية. و لكن هذا التدافع على الاستئجار قد ترك الوكالات واهنة، لان العدد الصغير البائس من المحللين حاول تصريف ذلك الفيض من المتقدمين. ان المتقدمين للحصول على وظيفة ممن يمتلكون مهارات لغوية وطنية و خبرات ما وراء البحار التي تحتاجها المخابرات كثيرا هم من الاصعب في عملية الغربلة الامنية. لقد برز هذا اللغز عندما اكتشفت الوكالات اخيرا ان القاعدة و المجموعات الارهابية الاخرى تعمل مثل وكالات المخابرات التقليدية. فالإرهابيون يقومون بالتجسس قبل ان ينفذوا عملا إرهابيا. فهم يراقبون و يلاحظون أهدافهم. و هم يقومون بجمع المعلومات الاستخباراتية حول المناطق الواهنة في مناطق اعدائهم من خلال المعلومات المتوفرة للعامة و عن طريق استخلاص الاسرار من مصادر عن طريق السهو. و مثل ضباط المخابرات، يمارس الإرهابيون ايضا فن الصنعة- فن الاختلاط بنسيج المجتمع لاشهر او سنوات قبل شن الهجوم. لناخذ حالة رجلين وجد المسؤلون الامريكان ان لديهما علاقة بالقاعدة: ايمان فارس ، مواطن امريكي متجنس، استغل عمله كسائق شاحنة للعثور على طرق لتخريب جسور و لحرف القطارات عن مساراتها في مختلف انحاء البلاد. و خوزيه بادليا، عضو سابق في عصابة شيكاغو و معتنق للاسلام، الذي تمكن من المناورة في المجتمع الغربي بدون التدقيق الذي يتعرض له ممن هم من اصول شرق اوسطية. كانت مهمة باديلا الاخيرة، كما يزعم، هي تفجير "قنبلة قذره" في احدى المدن الامريكية. اذا اخذنا خلفياتهم بنظر الاعتبار، فان هؤلاء المجندين كان من المفترض ان يفشلوا اذ ما حاولوا الحصول على عمل في أجهزة المخابرات الأمريكية. و لكن ماذا بشان جون ووكر لنده الملقب بالطالب الأمريكي؟ لنده كان من قالب آخر، لقد جاء من ضاحية بحرية ثرية، و حاصل على شهادة اكاديمية معتبرة ولا يمتلك سجلا في الاجرام. لو ان الولايات المتحدة لم تلق القبض عليه في أفغانستان، لو انه عاد الى بلاده الولايات المتحدة ببساطة بعد عملية تدريبه السري و تلقينه، فان معرفته بالعربية و سفره الى الشرق الاوسط ربما كانت قد جعلت منه مرشحا جذابا للمخابرات الامريكية. اما الآخرون من ذوي الخبرات المماثلة الذين سيتسللون الى وكالات المخابرات فهم يشكلون خطرا حقيقيا. في الحرب ضد الارهاب، إحلال الجواسيس محل دبابات و طائرات الحرب الباردة كاسلحة اولية ضد العدو الخفي. فعنصر مفرد في CIA، وكالة الأمن القومي او FBI بامكانه ان يحدث ضررا للأمن القومي اكثر بكثير مما يمكن ان يسببه الجواسيس السوفيت خلال الحرب الباردة. بما ان الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي لم يتقابلا قط وجها لوجه في الحرب، فان السوفيت لم يستغلوا تماما ميزات جواسيسهم. و الآن، على اية حال، ان امتنا في حالة حرب. فتصور الضرر الذي يمكن ان تحدثه القاعدة بمساعدة متسلل مثل جاسوس FBI روبرت هانسن او خائن CIA الدريخ آميس، و كل منهما سرب كنوزا من المعلومات السرية الى روسيا. و لمنع مثل هذا النوع من الكوارث، فان وكالات مخابراتنا بحاجة الى اجراء موازنة صعبة. وفورية، فهم بحاجة الى تكوين قاعدة بيانات عامة للمشاركة في استئجار المعلومات، و هم بحاجة الى اضافة محققين و خبراء بالتجسس المضاد لتعزيز عملية الغربلة الامنية. وعلى المسؤولين الكبار مقاومة الضغوط السياسية و ان يتحلوا بالصبر عندما يقومون بالتحري عن كل متقدم بصورة كلية. و على حراس التجسس المضاد ان يبقوا منيعين حتى لو قامت الوكالات بالدفع باتجاه زيادة عدد محترفي المخابرات الى الرتب و الافراد الذين يعانون من النقص.

ضرورة إنهاء الإرهاب في العراق

بقلم : فيلب ستيفنس
ترجمة : فضيلة يزك

قد يقع اللوم في تصاعد الأحداث على توني بلير. فحالة الهلع التي لا يمكن التعبير عنها في شارع ١٠ داوننغ بعد كارثة التفجيرات في لندن كانت تمثل عملاً وحشياً ارتبط بشكل قاطع في أذهان العامة بالحرب في العراق. بالتالي، كانت ردة فعل الشعب تؤكد على توترات سياسية لا يمكن بسببها استعادة الهدوء والصفاء ما لم يترك تبادل الاتهامات المستمر لحد الآن جانباً .

في صباح يوم الثلاثاء وللحظة واحدة كان بلير يبدو مصدوماً بشكل واضح. انها لحظة واحدة فقط تلك التي شهدنا فيها الحدث السياسي الاستثنائي الذي أظهر بلير مذهولاً وكشف عن حسه الوطني. ان تعاطف رئيس الوزراء وثباته كانا مرآة تعكس للشعب مدى إحساسه بالوحشية بوصفه إحساساً لا يثني العزيمة. ان وجود المعارضة التي يقودها الآن جورج كلوي رئيس حزب العمال سابقاً، الحزب المعارض للحرب الذي لم يكن متفاجئاً بالإصرار الشديد لمجلس العموم على ان ضحايا الأعمال الوحشية "دفعوا ثمن " حروب بلير في أفغانستان والعراق.

لقد عض الآخرون على شفاهم ندماً، فالغضب بشأن العراق يحدث انقسامات سياسية واسعة، ولم يمض أسبوع واحد حتى دعا روبن كوك، وزير الخارجية السابق، بلير للاستقالة لأنه ورط بريطانيا في حرب غير شرعية. ولن يسامح مثقفو لندن الأحرار رئيس الوزراء مساندته لجورج بوش. فلا يزال أعضاء في الـ بي. بي. سي. مذهولين لتأكدهم من ان بلير ضلل الشعب بشأن الحرب على العراق.

ان جميع هذه الأصوات المناوئة للحرب لم تحظ بصدى كبير جداً، وكان لابد لها ان تخفق في الحصول على إجابة أول الأمر عن الاتهامات التي وجهها كين ليفنغستون، عمدة لندن والمعارض الشديد للحرب، إذ أوضح ليفنغستون نقطة مهمة هي ان مسؤولية هذه المذبحة تقع على مرتكبي جريمة الحرب جميعهم بلا استثناء.

أشار بلير، من جهته، إلى ان جذور القاعدة تمتد عميقاً إلى أبعد من تغيير النظام في بغداد، وأن تخفي الأمريكان تحت غطاء الهجومات التي شنت عليهم خلال التسعينات و١١ ايلول ٢٠٠١ كانت السبب وراء ميل بوش لاتخاذ قرار غزو العراق أكثر من قلب الحكم فيه.

قد يعيد رئيس الوزراء النظر بعمق لدعم سي أي اي ووكالات الاستخبارات الغربية الأخرى لتمرد حركة المجاهدين ضد الاحتلال السوفيتي في أفغانستان، وبوسعه أيضاً ان يستعيد في ذاكرته دعم الغرب للنظام في السعودية التي بقيت لعقود تصدر فكرها الإسلامي المتطرف. وهذه النقطة الأخيرة، قد تسبب حرجاً كبيراً، فبريطانيا وان كانت تتمتع بشراكة كبيرة ، تغض النظر عن سعي السعودية إلى أبرام عقود التسليح . لقد كان بلير في العشرة أيام الماضية في السعودية يقدم الدعم والإسناد لمتعاقدين من وزارة الدفاع البريطانية. الشيء غير الصحيح الذي يحدث هنا وبشكل مخز.

ان ربط هجمات الأسبوع الماضي بالعراق لا يوضح الغرض الرئيس للقاعدة. فتحرر الشرق الأوسط من القوات الأجنبية بالنسبة للمجاهدين هو خطوة صغيرة في مسيرة طويلة لهيمنة أسلامية تستأصل كل أثار الثقافة والديمقراطية والولاءات الغربية منها. أولئك الأشخاص هم الذين خططوا الى هجمات وحشية ثانية على أسبانيا بعد ان سحبت الحكومة الجديدة في مدريد قواتها من العراق.

هذا الموقف بيّن، انه من المحتمل ان لا تكون الحالة النفسية للمجتمع البريطاني مستعدة للتعامل مع الأحداث بعقلانية وتسامح بشكل تام. فالحقيقة المروعة هي ان طموحات وإمكانات المجاهدين لا يمكن ان تنفصل بتاتاً عن سفك الدماء في العراق. فلم تكن الإطاحة بصدام حسين سبباً للتطرف الإسلامي بل كانت السبب للتمرد الحالي الذي يهيئ لطموحات وامكانات المجاهدين وقاعدة تدريب للحرب التي تشنها القاعدة ضد الغرب.

كلما فكر المرء في القرار الحقيقي وراء الإطاحة بصدام حسين، يرى ان الغطرسة التي سبقت الغزو والتهاون الذي تبعها قد منحا القوة والعون للإسلاميين، واللوم في هذا يقع على البنتاغون وبلير الذي يحمل الذنب بتعاونه معها. ولم يكن الحل هو الانسحاب الأحادي الجانب، كما يبين أولئك الذين يعارضون الحرب الآن، فترك العراق الى حرب أهلية مؤكدة قد يضاعف الأخطاء التي ارتكبت في الماضي ويدعو الى تهديدات ابتزازية إرهابية أضافية، واقتراح استرضاء العدو لتوفير الأمن للندن يعدان ضرباً من خيال مزخرف. ان عدم فعل شيء لحد الآن ليس هو الخيار المناسب، فما هو ضروري في هذا الوقت هو ان تظهر جهود دولية قوية جداً تبرهن على ان مصلحة الغرب في الشرق الأوسط لن تكون الا بالارتقاء بمبدأ الحرية وضمان الأمن للدول الإسلامية. وهذا يتطلب بالنتيجة، من المجتمع الدولي . ليس امريكا وبريطانيا فقط . مضاعفة الجهود لمساعدة العراقيين في دحر التمرد وتعديل مصيرهم بوضع دستور جديد وأجراء انتخابات جديدة.

على الولايات المتحدة مواجهة حقيقة ان الصين أصبحت جزءاً مهماً من مستقبل أمريكا

بقلم :بات هولت
ترجمة : عبد علي سلمان

لقد تغيرت الآراء السياسية الخاصة بالتجارة العالمية ومعها تغيرت المواقف التقليدية للحزبين الجمهوري والديمقراطي بشأن سياسة الاقتصاد الخارجي. فلقد تخلى الديمقراطيون عن تراثهم الخاص بالتجارة الحرة الذي تكون منذ فترة الرئيس فرانكلين روزفلت ووزير خارجيته كورديل هال. أنهم الان حزب حماية الانتاج الوطني.

وفي الوقت نفسه تخلى الجمهوريون عن تراثهم لحماية المنتوج الوطني الذي اعتمدوه منذ الكسندر هاملتون وفترة الكساد الاقتصادي حيث كانوا ينادون بزيادة الرسوم الكمركية، انهم الان حزب التجارة الحرة، والحزب الجمهوري على صواب من ناحية المزايا الاقتصادية.

وستلغي اتفاقية التجارة الحرة بين دول امريكا الوسطى (كافتا) الرسوم الكمركية المفروضة على التجارة بين اعضاء الاتفاقية الخمسة في امريكا الوسطى زائداً جمهورية الدومينيكان والولايات المتحدة التي صادق عليها مجلس الشيوخ في الأسبوع الماضي بواقع ٥٤ صوتاً ضد ٤٥ صوتاً.

وقد تفرق الجمهوريون الى ٤٣ مؤيداً و ١٣ معارضاً في حين تفرق الديمقراطيون الى ٣٣ معارضاً و ١٩ مؤيداً. ومن المتوقع ان ينظر البيت الأبيض في المشروع هذا الشهر. وانقلاب الديمقراطيين الرئيس بشأن هذه القضايا يأتي من تنظيم اليد العاملة حيث يلاحظ ان الوظائف بدأت تضمحل بسبب ان المعامل أصبحت تتحول الى مصادر اليد العاملة الرخيصة.

والعامل الذي يرى ان مصانع النسيج تنتقل من ساوث كارولينا الى المسكيك والى دول أمريكا الوسطى لن يتفهم وجهة النظر التي ترى ان ذلك يوفر قمصاناً ارخص للمستهلك الامريكي ولن يتفهم كذلك ان معنى ذلك تحقيق ايرادات عالية في المسكيك ودول امريكا الوسطى وبالنتيجة فان ذلك سيحقق استيرادات اكثر من الولايات المتحدة.

ولقد كان المتحدث السابق باسم البيت الأبيض تب اونيل مولعاً بالقول " كل الاراء السياسية هي محلية" وهي لن تكون اكثر محلية من هذه، مع ان الناس الذين سينتفعون من التوسع التجاري اكثر من الذين سيلحقهم الاذى. وهناك عدة امثلة لانتقال الصناعات من بلد او من منطقة الى اخرى بسبب تغير المردودات الاقتصادية ، فصناعة النسيج لم تكن موجودة في الجنوب الامريكي ولكن لاستقرار النازحين في هذه المنطقة بدأت هذه الصناعة في القرن التاسع عشر حيث كانت انكلترا توفر امدادات من الفحم الحجري كوقود رخيص وكذلك قيام العمال العبيد بزراعة القطن مما وفر للولايات المتحدة مواد أولية رخيصة. وبعدها انتقلت هذه الصناعة الى نيو انجلند القريبة من منافذ التجهيز مما وفر كلفة النقل إضافة الى رخص اليد العاملة بسبب اعداد النازحين في اواخر القرن التاسع عشر. وفي القرن العشرين احتضن الجنوب صناعة النسيج بسبب الايجابيات التنافسية. وتتحول هذه الصناعة الان الى امريكا اللاتينية واسيا لرخص اليد العاملة اساساً. وكل ذلك هو جزء من التعديلات الاقتصادية في العالم الخارجي بسبب العولمة حيث تختلط الاقتصاديات بطرق من المستبعد عكسها. ومن الامور ذات الدلالة على العولمة هو ماحدث مؤخراً حيث عرضت الشركة الوطنية الساحلية الصينية للبترول دفع ١٨,٥ مليار دولار نقداً لشراء شركة النفط الامريكية اونوكال. وقد اشترى الصينيون مع اخرين شركة (IBM للحواسيب الشخصية وكذلك شركة (ماي تاج) التي تقوم بصناعة الاجهزة الكهربائية التي تحتاجها الاسر. وقد عبر اعضاء من الكونغرس عن التهديدات التي قد تصيب الامن القومي بسبب المنافسة الصينية في قطاع النفط، وكان ينبغي لهؤلاء الأعضاء ان يبتهجوا بدلاً من ذلك لان الاستثمارات الأجنبية كانت السبيل الوحيد لسد العجز في ميزات المدفوعات الامريكي والذي يبلغ ٨٠٠ مليار سنوياً، ويجب علينا الترحيب بتدفق الاموال الصينية، وفي الوقت نفسه فان الولايات المتحدة وبقية الدول عليها ان تضغط على الصين كي لا تحدد سعراً ثابتاً لعملتها الوطنية " اليوان" في الاسواق العالمية فبسبب الدعم كان معدل صرف الدولار مقابل اليوان غير واقعي اذ يبلغ ٨,٣ يوان لكل دولار وهذا سبب رئيس ولكنه ليس سبباً وحيداً للعجز التجاري الامريكي، وليست الشركات الامريكية هي فقط ما يفتش الصينيون عنه، اذ ان ازدهار الاقتصاد الصيني الذي يبلغ ٩٪ سنوياً قد اوجد على ما يبدو طلباً نهماً للنفط. وبسبب ذلك تحاول الصين عقد اتفاقيات نفطية مع السودان وروسيا وايران ودول اخرى، وهناك مخاطر تمس الأمن القومي بسبب المخاوف من ممارسة الصين الضغوط القوية على الولايات المتحدة في الازمات التي تشهدها العلاقات بين الدولتين مثل تايوان على سبيل المثال ويضيف أخذت اسعار النفط بالارتفاع بصورة سريعة في الوقت الذي بدأ فيه النفط بالنفاد. وكقاعدة للأشياء فان الصين تستخدم ما يساوي ثلاث مرات المعدل العالمي للطاقة لإنتاج بضائع قيمتها دولار.

وكلما تداخل الاقتصادان الامريكي والصيني قلت احتمالات قيام حرب بين الدولتين. والاقتصاد يفعل اكثر مما تفعله الديمقراطية لنشر السلام، وبناء على تجربة امريكا في الشرق الاوسط فانه كان من الأسهل والأرخص ان تحدث الأمور على تلك الشاكلة.

عن : كريستيان ساينس نيتور